

القواعد الأربعة

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله

الفتوى سنة ١٢٠٦ هـ

تحقيق :

أبي أسامة الأثري

القواعد الأربعة

تأليف

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله

الطبعة سنة ١٢٠٦ هـ

تحقيق:

أبي أسامة الأثري

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٢٠٠٨ / ١٦٦٣٠

رقم الایداع

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة التحقيق
٥	ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٨	حول متن القواعد الأربع
١٠	بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب
١١	صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة
١٣	النص المحقق
١٤	(العبادة لا تُسمى عبادة إلا مع التوحيد)
١٤	(لا بُد من أن تُميز التوحيد عن الشرك حتى تتخلص من الشرك)
	القاعدة الأولى : (أن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية
١٥	ولم يَكُونُوا مُفِرِّينَ بِتوحيد الأَكْوَبيَّة)
	القاعدة الثانية : (أن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا لا يُفَرِّقُونَ الْأَسْتِثْنَاءَ لَأَنَّهَا
١٦	لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ بَلْ لِأَجْلِ الْفُرْقَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَقَط)
١٧	القاعدة الثالثة : (أن النبي ﷺ ظَهَرَ عَلَى نَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ) ...
٢٠	القاعدة الرابعة : (أن مشركي زماننا أعظم شركاً من الأولين)
٢٣	الفهرس

مقدمة المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسَنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا ضَلَالَ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَوْنُوا وَلَا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[سورة آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

[سورة النساء : ١] .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧١﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .
أَمَّا بَعْدُ :

لَمَّا أَضَاقَ الْعَدِيدُ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُخَدَّلَاتُهَا ، وَكُلَّ مُخَدَّلَةٍ بِذَعَةٍ ، وَكُلَّ بِذَعَةٍ ضَلَالَةٌ .

هذه الرسالة هي الرسالة الثالثة من سلسلة : «توثيق تراث الأئمة» التي أقوم فيها بمقابلة المتن والشروح والتفصيص على أصول خطية ، خاصة المصحح منها ، والرسالة الأولى كانت بعنوان : «فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال والعلماء» ل : سليمان بن حسين الجعفروري ، والرسالة الثانية كانت بعنوان : «تعليم الصبيان التوحيد» لشيوخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، ورسالتنا بعنوان : «القواعد الأربعة» لأجد فيه مؤلفها كمادته فهو فارس الميدان في تصحيح ما وقع من خلل في اعتقاد الناس في

الأزمة المتأخرة بأقصر العبارات وأوضح الاستدلالات ، وهذا ما يُميز ابن عبد الوهاب عن ابن تيمية - رحم الله الجميع - فأسلوب ابن عبد الوهاب في أغلب رسائله يعتمد على : المباشرة في الخطاب ، وقلة مباني الخطاب بشكل لا يخل بالمقصود ، ومراعاة حال المخاطب - وكان أغلبهم : عوام ، وجهال ، أو متلبسون بشرك زئنه لهم عباد جهال أو علماء سوء وفئة .

أما شيخ الإسلام ابن تيمية فكان : جزيل العبارة ، طويل النفس ، يُجبل القول في موضع ويُفصله في غيره ، وكان أغلب مُخالفيه علماء أو طلاب علم في أغلب الأحيان فكان يرتفع في لغة الحوار ، مما جعل كُتبه عسيرة إلا على من بشرها الله له .

ويرجع الاختلاف في الأسلوب لأمر عتة منها : الزمن ، والبيئة ، لذا أنصح نفسي وطلاب العلم أمثالي أن تراعي أحوال الناس كما فعل هذان الإمامان ، حتى نصِل إلى المأمول من طلب العلم ، ألا وهو نفع النفس والناس .

والله أسأل التوفيق والعون على عرض هذه الرسالة في أحسن صورة ، وأن يجعلها في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن يُوسّع بها ما أنا فيه من ضيق وهم .

والله المستعان وعليه التكلان

كتبه ببنايه الفقير إلى ربه

أبو أسامة الأثري

جمال بن نصر عبد السلام

ترجمته شيخ الإسلام

مُحمَّد بن عبد الوهاب

الدَّعوة السُّلفيَّة رائدة الحركات الإسلاميَّة فحقيقة نشأتها يرجع إلى القرون الأولى المشهود لها بالخبريَّة ، ويفتقر إليها المسلمون في كُلِّ أوقاتهم لاسيما في عُهُود التخلف والجمود الفكري ، وأبرز ما تدعو إليه هذه الدَّعوة المُباركة : العودة بالعقيدة الإسلاميَّة إلى أصولها الصُّلفيَّة وذلك عن طريق التَّمسُّك بالكتاب والسُّنة على فهم السُّلف الصَّالح لهذه الأُمَّة ، وتلح على تنقية مفهوم التَّوحيد ممَّا غلِقَ به من أنواع الشُّرك .

ومن أئمة الدَّعوة السُّلفيَّة الإمام المُجدِّد الشَّيخ مُحمَّد بن عبد الوهاب (١١١٥- ١٢٠٦هـ) ، ولِدَ ببلدة «المدينة» القرية من «الرياض» ، وتلقَّى علومه على والده دارسا شيئا من الفقه الحنبلي والتفسير والحديث حافظا للقرآن الكريم وعمره عشر سنين . ذهب إلى مكة حاججا ثم سار إلى المدينة المنورة ليتزوَّد بالعلم الشرعي ، وفيها التقى بشيخه محمد حياة السُّندي (ت ١١٦٥هـ) صاحب الحاشية على صحيح البخاري وكان تأثره به عظيما .

عاد إلى «المدينة» ثم توجه إلى العراق عام ١١٣٦هـ ، ليزور «البصرة» ، و«بغداد» ، و«الكويت» ، وفي كُلِّ مدينة منها كان يلتقي بالمشايخ والعلماء ويأخذ عنهم .

غادر «البصرة» إلى «الأحساء» ثم إلى «حريملاء» حيث انتقل إليها والده الذي يعمل قاضيا ، وفيها بدأ ينشر الدَّعوة إلى التَّوحيد جاهرا بها وذلك سنة ١١٤٣هـ ، لكنَّه ما لبث أن غادرها بسبب تأمر نفر من أهلها عليه لقتله .

توجه إلى «العيثة» وعرض دعوته على أميرها «عُثمان بن مَعْمَر» الذي قام معه بهدم القُبُور والقباب ، وأعانته على رجم امرأة زانية جاءتته مُعترِقة بذلك .

توجه إلى «الدُّرعيَّة» مقر إمارة آل سعود ونزل ضيفا على مُحمَّد بن سويلم العريني

عام ١١٥٨ هـ، حيث أقبل عليه التلاميذ وأكرموه .
الأمير محمد بن سعود الذي حكم الفترة ١١٣٩ - ١١٧٩ هـ علم بتعليم الشيخ
فجاءه شريفاً به وعامله على حمايته وتأييده .
مضى الأمير والشيخ في نشر الدعوة في رُبوع نجد ، ولما توفي الأمير خلفه ابنه
عبد العزيز بن محمد لتتابع مناصرة الدعوة مع الشيخ الذي توفاه الله - : « الذريعة » ،
ودُفِنَ فيها .

ويمكننا تلخيص السمات الفكرية والمقائمية لهذه الدعوة المباركة بالآتي :
كان الشيخ المؤسس حنبلي المذهب في دراسته لكنه لم يكن يلتزم ذلك في فتواه
إذا ترجح لديه الدليل فيما يخالفه ، وعليه فإن الدعوة الشلفية اتسمت بأنها لا مذهبية في
أصولها حنبلية في فروعها .

دعت إلى فتح الاجتهاد بعد أن ظل مغلقاً منذ سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ .
أكدت على ضرورة الرجوع إلى الكتاب والسنة ، وعدم قبول أي أمر في العقيدة ما
لم يستند إلى دليل مثبت .

اعتمدت منهج أهل السنة والجماعة في فهم الدليل والبناء عليه .
دعت إلى تنقية مفهوم التوحيد ، مطالبة المسلمين بالرجوع به إلى ما كان عليه
المسلمون في الصدر الأول للإسلام .

لقد عملت هذه الدعوة على إيقاظ الأمة الإسلامية فكرياً بعد أن عانت زمناً طويلاً
من التخلف والخلول والتقليد الأعمى .

كما اعتنت بتعليم العامة وتفتيح أذهان المثقفين منهم ، ولفت أنظارهم إلى البحث
والدليل ، ودعوتهم إلى التفتيش في بطون أمهات الكتب والمراجع قبل قبول أية فكرة
فضلاً عن تطبيقها .

والشيخ مصنفات كثيرة أهمها :

- (كتب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد) .

- (كتاب الإيمان) .
 - (كشف الشبهات) .
 - (آداب المشي إلى الصلاة) .
- ولقد ترسّم الشّيخ - رحمه الله تعالى - في دعوته أعلاماً ثلاثة اشترق طريقتهم ،
 وهم : الإمام أحمد بن حنبل ، وابن تيمية ، وابن قيم الجوزية - رحمهم الله تعالى وغفر
 لهم - ، وكانت دعوته صدى لأفكارهم وترجمة لأهدافهم في واقع عملي .
- رحم الله الإمام ^{عليه السلام} محمد بن عبد الوهاب وجزاه الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير
 الجزاء ، وأن يوفق علمائنا المعاصرين بالعمل على نشر دعوته المباركة لينتفع بها
 المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها .



حول متن القواعد الأربع

رسالة «القواعد الأربعة» للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ - رحمه الله تعالى - اشتملت على : تقرير ومعرفة قواعد التوحيد ، وقواعد الشرك ، ومسألة الحكم على أهل الشرك والشفاعة المنيعة والشفاعة المثبتة .

أهمية هذا المتن :

هذه التبعة المختصرة - القواعد الأربعة - من التبعة الشهقة من مقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، وأهميتها تأتي بمعرفة مضادات تلك القواعد الأربعة ، وأن الإخلال بهذه القواعد الأربعة ، أو عدم ضبط تلك القواعد يقع معه لبس عظيم في معرفة حال المشركين وحال التوحدين .

والابتلاء وقع بحال أهل التوحيد وبحال أهل الشرك ، والله (عز وجل) بين في القرآن ما يجب من حقه في توحيده ، وبين الشرك به بياناً عظيماً ، وهذه القواعد الأربعة مأخوذة من نصوص الكتاب والسنة ، ومن معرفة حال العرب .

فهذه قواعد عظيمة تفصيل من حفظها وعلم معناها من أن يكون عنه تردد في مسألة الحكم على أهل الإشراك ، وعلى وجوب إخلاص الدين لله (عز وجل) وكيف يكون ذلك .

فإذا عرفت هذه القواعد وفهمتها سهّل عليك بعد ذلك معرفة التوحيد الذي بعث الله به رسله ، وأنزل به كتبه ، ومعرفة الشرك الذي حذر الله منه وبين خطره وضرره في الدنيا والآخرة .

وهذا أمر مهم جدّاً ، وهو ألزم عليك من معرفة أحكام الصلاة ، والزكاة ، والعبادات ، وسائر الأمور الدينية ، لأنّ هذا هو الأمر الأولي والأساس ، لأنّ الصلاة والزكاة والحج وغيرها من العبادات لا تصح إذا لم تثبت على أصل العقيدة الصحيحة ،

وهي التوحيد الخالص لله (عز وجل) .

طبعااته :

طبعت هذه الرسالة بمئة مئة ، وهو عادة ما يوجد في رسالة واحدة مع : « الأصول الثلاثة » ، و « شروط الصلاة » .

شروحه الصوتية والمقرعة :

١- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ العلامة محمد أمان الجامي (شريط

واحد) .

٢- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان آل فوزان .

٣- « شرح القواعد الأربع » لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل شيخ (شريط

واحد مقررغ) .

٤- « أبرز الفوائد من الأربع قواعد » لفضيلة الشيخ العلامة زاهد بن محمد بن هادي

المذتخلي .



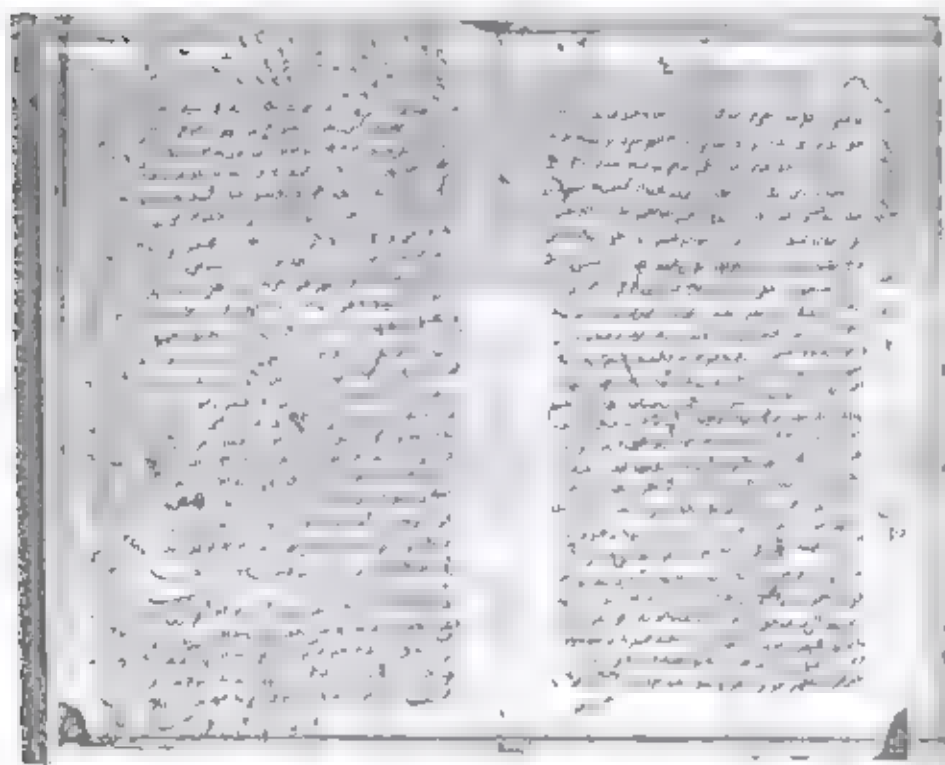
بيان المخطوطات والمطبوعات
التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب

- اعتمدت في تحقيقه على نسخة مخطوطة، بياناتها كالآتي :
- مصدر المخطوط : مركز المخطوطات والتراث والوثائق الكويت .
 - رقم : ٤٤٤٢ .
 - عدد الأوراق : ١١، وفيها عدد من رسائل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - تقع هذه الرسالة في اللوحة الرابعة منها .
 - عدد الأسطر : من ٢١ إلى ٢٦ سطر .
 - الخط : كُتبت بخط نسخ واضح .
 - أولها : اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْخَبِيئَةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ نَعْبَةَ اللَّهِ
 - وآخرها : وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشدة والرخاء . والله أعلم .
 - ولم أقف على ناسخها ، أو تاريخ النسخ .
 - وكذا رجعت إلى مطبعة « دار الآثار » بمصر ، وإلى طبعة قديمة من الكتاب مطبوعة ضمن « مجموعة التوحيد » .



صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها
في إخراج هذه الرسالة

صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في اخراج هذه الرسالة



صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة



النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{ أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ
مِنْ أَهْلِ كُنْهٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مِنْ إِذَا أَفْطَيْ شَكَرَ ، وَإِذَا أَشْبَى صَبَرَ ، وَإِذَا أَذْبَ
اسْتَعْفَرَ ، فَإِنْ (هَؤُلَاءِ) (١) الثَّلَاثُ غَوَّانَ السَّخَاةِ { (٢) .

(١) ما بين القوسين جاء في بعض المطبوعات : (هذه) .

(٢) ما بين المعكوفين ساقط من المخطوط ، وأنته من مطبوعة دار الآثار بالقاهرة ، وهي خمس مجموع في متون التوحيد والعقيدة ، وعليه الإشارة إلى باقي المطبوع من الرسالة ، عليه .

قال الشيخ صالح آل الشيخ - رحمه الله - في شرح حوزي للقواعد الأربعة : (إمام الدعوة - رحمه الله - كعادته في كثير من رسائله ؛ ابتدأها بدعاء ليس يقرأ تلك الرسالة لو لم توجهت إليه ، وهذا كما هو معلوم له التشبه على أن ينشئ العلم وينشئ الدعوة الأربعة ، الرحمة والبراهيم من التسلم والشفقة ، والرحمة والبراهيم من الداعية والتمسك ؛ لأن الرحمة في ذلك هي سبب التواضع ، قال جل وعلا : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ آلِ هَارُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٩] ، يعني برجعة من الله إنك لهم ، وهذا ما في هذه الآية قبل : فأكفد الرحمة ، وهي التي تشي الأمانة ؛ لزيادة التأكيد ، ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ آلِ هَارُونَ ﴾ [سورة آل عمران : ١٠٩] ، يعني برجعة من الله إنك لهم ، برجعة من الله أنت لهم ، فالدعاء هذا نتج من الرحمة ، وهكذا ينمي على التسلم ، وعلى الداعية ، وعلى الأمر بالمعروف ، وعلى التواضع من الشكر أن يكون راحنا بالحق ، أن يكون رحيما بهم ، كما وصف الله جل وعلا به عليه الصلاة والسلام بقوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٧] ، وقال : ﴿ وَالنَّوَارِثِينَ زَهْرًا وَبَيْضًا ﴾ [سورة التوبة : ١٢٨] .

وقال ابن القيم - رحمه الله - في وصف حال الناعمي إلى الله مع أهل المحبة وأهل التقوى من الحق ، قال في ذلك .

وَيَجْعَلُ لِّفَلْيِكَ مُفْلِحِينَ بِمَا لَمْ يَكُنْ مِنْ غَشِيَةِ الرُّخَصِ بِإِيمَانِهِ
لَوْ فَاهَ وَتَكَرَّرَتْ لِحْثَاتُ بَيْضِهِمْ فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَسْبَاحِ الرُّخَصِ
حتى حين توفيق العذود وتطيق ، فهي تطيق على وجه الرحمة لا على وجه الانتقام ، رحمة بهذا الذي استعفى
تلك الشبهة أن تسلط عليه إبليس والشيطان فيجعله مشتتاً لذلك ، كالأمير من أحيائك إذا وقع أسيراً في أيدي
العدو) اهـ

(الْعِبَادَةُ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ) ^(٣)

اعْلَمْ (وَجَعَلَ) ^(٤) اللَّهُ (تعالى) ^(٥) (لِعِبَادِهِ) ^(٦) أَنَّ الْخَلْقِيَّةَ ^(٧) مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ : أَنَّ تَقْبَلَ اللَّهُ (وَعَدَهُ) ^(٨) مُخْلِصًا لَدَ الدِّينِ ^(٩) ، (وَبَذَلَكَ أَمَرَ اللَّهِ جَمِيعَ النَّاسِ ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا) ^(١٠) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (سورة النحل: ٢٠١) ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرُوكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ ، كَمَا حَدَّثَ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ { أَمْسَدَهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَسْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾ (سورة التوبة: ١٧) } ^(١١) .

(لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تُخَيَّرَ التَّوْحِيدُ مِنَ الشُّرُوكِ حَتَّى تَتَخَلَّصَ مِنَ الشُّرُوكِ) ^(١٢)

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرُوكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ (أَمْسَدَهَا ، وَأَخْطَأَ) ^(١٣) الْقَتْلَ ، وَضَارَ

(٣) * هذا العنوان للساقطة من وضع المصنف.

(٤) * ما بين القوسين في المطبوعين: (أَوْفَدَكَ).

(٥) * ما بين القوسين ساقط من المطبوع.

(٦) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأقبل من المطبوع.

(٧) * والخليفة هي: التوحيد ، وهي: دين الإسلام ، شئت خبيثة لكونها من الخلف ، وهو: السيل ، لكونها

مائلة عن الشُّرُوك ، ولهذا تسمى دين الإسلام ، تسمى المِلَّةُ الْفَرْجَاءُ ، لِأَنَّهَا مُشْرِفَةٌ ، خبيثة: مُشْرِفَةٌ ومائلة من

الشُّرُوكِ وَالْبَذْخِ ، وَإِنْ كَانَتْ فِي مَسَاحِ مُسْتَقِيمَةٍ ، أَيْ: فِي مَسَاحِ مُسْتَقِيمَةٍ ، لَكُنْهَا خَرَجَتْ بِالنِّسْبَةِ لِمِلَّةِهَا مِنْ

بِلَالِ الْكُفْرِ وَهِيَ الْبَذْخُ ، فَالْخَبِيْثَةُ بِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ شَيْءٌ خَبِيْثٌ لَكُنْهَا مَائِلَةٌ مِنَ الشُّرُوكِ ، وَمُسْتَقِيمَةٌ عَلَى الْحَقِّ .

(٨) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط ، وأقبل من المطبوع.

(٩) * جاء في المخطوط: (فَمَرَّ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ) .

وهذه الخدعة ساقطة من المطبوع ، وتشرعها غير متولقة مع الشياطين ، وقد أثبتنا هنا في الحاشية للتبني فقط

(١٠) * ما بين القوسين ساقط من المخطوط وكذا من المطبوعين ، وهو ثابت في بعض المطبوعات .

(١١) * ما بين القوسين ساقط من المطبوع . (١٢) * هذا العنوان للساقطة من وضع المصنف

(١٣) * ما بين القوسين في المخطوط: (صدت وحيط) .

صاحبه من الخالدين في النار، عرفت أن أهم ما عليك معرفة (الشرك الذي هذا قدره عند الله) ^(١٤)، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة، (وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾) (سورة النساء: ١١١) ^(١٥)، وذلك بمعرفة (أربع قواعد) ^(١٦) ذكرها ^(١٧) الله تعالى ^(١٨) في كتابه.



القاعدة الأولى.

(إن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا مقرين

بتوحيد الربوبية ولم يَكُونُوا مقرين بتوحيد الألوهية) ^(١٩)

أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ (مقررون) ^(٢٠) بأن الله تعالى ^(٢١) هو الخالق (الرازق) ^(٢٢)، (الشخصي الشبث) ^(٢٣)، المندبر (لجميع الأمور) ^(٢٤)، وأن ذلك لم يَدْخُلْهم في الإسلام ^(٢٥)؛ والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ

(١٤) • ما بين القوسين جاء في المطبوع: (ذلك).

(١٥) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من المطبوع.

(١٦) • القواعد: جمع قاعدة، والقاعدة هي: الأصل الذي يخرج عنه مسائل كثيرة أو فروع كثيرة.

(١٧) • ما بين القوسين جاء في المخطوط: (هذه القواعد الأربع التي ذكرها).

(١٨) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من المطبوع.

(١٩) • هذا العنوان للقاعدة من وضع المحقق لبيان ما تشمله القاعدة.

(٢٠) • ما بين القوسين جاء في المطبوعين: (مقررون).

(٢١) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من المطبوع.

(٢٢) • ما بين القوسين زيادة من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٢٣) • ما بين القوسين ساقط من المطبوع، وأثبت من المخطوط ومطبوعة مجموعة التوحيد، وجاء في المخطوط: (الشبث الشخصي).

(٢٤) • ما بين القوسين من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٢٥) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط، وأثبت من مطبوعة الآثار، وهي في مطبوعة التوحيد من غير (وأن

ذلك)

الْأَرْضَ وَالْأَرْضَ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ قَبُولُهُمْ اللَّهُ قُلْ أَتَى النَّاسَ الْفِتْنُ ﴿١٦﴾ (شورى: ١٦).
{ إِذَا عَرِفْتَ هَذِهِ الْقَاعِدَةَ، وَأَشْكِلَ عَلَيْكَ كَيْفَ أَقْرَأُوا بِهَذَا، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى اللَّهِ بِذَعْوَةٍ مُغَارِفَةٍ الْقَاعِدَةُ الثَّانِيَةِ { (١٧):

القاعدة الثانية:

(إِنَّ الْكُفَّارَ فِي زَمَنِ الرَّسُولِ لَكَانُوا لَا يَتَّقُونَ الْأَصْنَامَ
لَأَنَّهُمْ لَا تَفْعَلُ وَلَا تَضُرُّ بَلْ لِأَجْلِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ فَقَطْ) ^(٧٨)

(وهي) ^(٣١) أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : (مَا دَعَوَانَا وَمَن تَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ) ^(٣٢) إِلَّا يُطَلَّبُ (الْقُرْآنُ)
وَالْإِسْلَامُ (عِنْدَ اللَّهِ) يُرِيدُ مِنَ اللَّهِ لَا يَنْتَهِي ، وَلَكِنْ يَسْتَفَاعِيهِمْ ^(٣٣) ، (غَدَائِلُ
الْقُرْآنِ) ^(٣٤) ، { قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِهِ أَكْثَرًا مَا يَسُبُّهُمْ إِنْ لَا
يُغْفَرُ لَهُمْ إِنْ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِكَ بِمُكْرَمَةٍ مِّنْهُم بِإِذْنِ اللَّهِ لَا يَهْدِي مَنْ كَذَّبَ
كَتُوبًا كَثِيرًا ﴾ [سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٣] .

(٢٦) • انصر شيخ الإسلام - رحمه الله - على آية واحدة، وهناك آيات كثيرة لوردها الله عز وجل في كتابه .

قل فوالله تعالى: ﴿كُلُّ لَيْسَ الْأَكْثَرُ مِنْ يَمِينٍ﴾ ٨٤ ﴿كُنْتُمْ خَشَيعَةً﴾ ٨٥ ﴿سَيَقُولُونَ وَوَقَدْ قُلْنَا لِلْأَنبِيَاءِ أَنِ اسْلُبُوا الثَّمَارَ﴾ ٨٦ ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ مَعَكُمْ شَيْئًا مِنَ الْقُوَى إِذْ يُفْعَلُ الْبَرَاءَةُ﴾ ٨٧ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٨٨ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٨٩ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٠ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩١ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٢ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٣ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٤ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٥ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٦ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٧ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٨ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ٩٩ ﴿وَقُلْ لِيُحْكَمْ أَتَمْلِكُ عَلَى مَا لَا يَحْكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ ١٠٠

(٢٧) • ما بين المكونين مناطق من المطرقة.

(٢٨) • هذا العنوان للقاعدة من وضع الباحث ليان ما تشمله القاعدة .

(٢٩) * ما بين القوسين ملاحظات من المعلقين.

(٣٠) • ما بين القوسين في المخطط : (ما نوجهنا إليهم ودعوتهم) .

(٢١) * ما بين القرويين مناطق من المخطوط.

(٣٢) * ما بين القومين مناطق من الطيور عشية .

(٢٢) • ما بين القوسين في المخطوط : (والدليل على هذا)

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ { (٣٤) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَسُيِّرَتْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَصْرِفُهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاتُنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [سورة يونس : ١٨] ، (وَكَمْ مِنْ مُزْجِعٍ فِي الْقُرْآنِ (٣٥) يَدُلُّ عَلَى هَذَا) (٣٦) .

{ وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ : شَفَاعَةُ مُتَبِعَةٍ ، وَشَفَاعَةُ مُثَبَّتَةٍ .

فَالشَّفَاعَةُ الْمُتَبِعَةُ : مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ مَا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْجِي فِيهِ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَعَمَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٤] .

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثَبَّتَةُ : هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللَّهِ ، وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] { (٣٧) .

(فَإِذَا عَرِفْتَ هَذَا فَاعْرِفِ الْقَاعِدَةَ الثَّالِثَةَ : (٣٨)

الْقَاعِدَةُ الثَّالِثَةُ

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى نَاسٍ مُتَعَرِّضِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ ثُمَّ يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ) (٣٩)

(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أَنَاسٍ مُتَعَرِّضِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ) (٤٠) ، مِنْهُمْ مَنْ يَنْفَعُ

(٣٤) * ما بين الممكوتين ساقط من المخطوط وهو موجود في المطبوعين .

(٣٥) * آخر الآية الأولى من المخطوط . (٣٦) * ما بين القوسين ساقط من المطبوعين .

(٣٧) * ما بين الممكوتين ساقط من المخطوط ، ومن مطبوعة مجموعة التوحيد .

(٣٨) * ما بين القوسين ساقط من المطبوعين . (٣٩) * هذا العنوان من وضع النسخ ليان ما تشمله القاعدة .

وعبارة هذه القاعدة في المخطوط مختصرة جداً ، وغير مذكورة فيها أدلة على صلاح المجهود من شيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب في هذه الرسالة وغيرها ، لذا ضللت إيراد ما في المطبوع بأعلى ونص المخطوط في

الهامش ، ونص الموجود بالمخطوط : (وهي أن منهم من طلب الشفاعة من الأصنام ، ومنهم من تراءى من الأصنام

وسأل عن الضالعين بدعواهم ، مثل عيسى وأمه ، والملائكة المقربين ، والدليل على قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قُلْ هِيَ زِينَةُ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا كَالْعَارِضِ السَّحَابِ ﴾ [الأنعام : ٥٧] . اهـ

(٤٠) * ما بين القوسين في مطبوعة مجموعة التوحيد . (تحت النبي ﷺ إلى أهل الأرض وهم على أذهاب متحللة ،

وأذهاب متعززة) . اهـ

المَلَائِكَةُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبِضُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبِضُ الْأَشْجَارَ وَالْأَخْجَارَ، (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْبِضُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) ^(٤١)، وَقَاتِلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرْزُقْ يَتْنَهُمْ، وَالسَّيْلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ ذِكْرًا﴾ [سورة الأمل: ٣٩].

(وَذَلِيلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ مَآبِئِهِ أَلِيلٌ وَأَلْهَامٌ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِبْرَاءً تَعْبُدُونَ﴾ [سورة فصلت: ٣٧] ^(٤٢)).

وَذَلِيلُ الْمَلَائِكَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنَّجْمِ الْأَنْبِيَاءِ﴾ ^(٤٣) [سورة آل عمران: ٨٠].

وَذَلِيلُ (الْأَنْبِيَاءِ) ^(٤٤): قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُسَبِّحَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُمْ فَقَدْ عِلِمْتُمْ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١٧١﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَتَى الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنُتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧٢﴾ إِنْ تَعْلَمْتَهُمْ فَلَهُمْ عَذَابٌ وَإِنْ تُفَرِّقْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾ [سورة المائدة: ١١٦ - ١١٨].

وَذَلِيلُ الصَّالِحِينَ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ دَعَسْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ

(٤١) • ما بين القوسين ساقط من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٤٢) • ما بين القوسين ساقط من مطبوعة مجموعة التوحيد.

(٤٣) • لم يُورد في مطبوعة مجموعة التوحيد هذه الآية، وإنما استعمل بقوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَحْتَرِفُونَ حِينَئِذٍ يَقُولُ لِلسَّيِّئَةِ أَهْلًا لَا تَكُونُوا يَتَذَكَّرُونَ ﴿١٧١﴾ قَالُوا سُبْحَكَ أَنْتَ وَرَبُّكَ مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا بِأَسْئَارِهِمْ لَكَ عَاذِينَ﴾ [سورة سبأ: ٤٠ - ٤١].

(٤٤) • ما بين القوسين في مطبوعة التوحيد: (الْحَقِّ).

كَتَفَ الصِّرَ عَنْكُمْ وَلَا حَوْلَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿١٥٧﴾ الآية [سورة الإسراء: ٥٦ - ٥٧].

وَدَلِيلُ الْأَشْجَارِ وَالْأَعْبَادِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْمَرْيَمُ الْمَلَّتْ وَالْعَزَى ۝ وَمَنْزِلَةُ النَّارِ الْآخِرَةِ﴾ [سورة النجم: ٩١ - ٩٢]. (١٥)

(وَعَدَيْتُ أَبِي وَأَقْدَمَ إِلَيْهِ بِرِجْزٍ مِثْلِهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الشَّيْءِ إِلَى حَتَيْنٍ وَنَحْنُ خُذْنَا هَاهُنَا بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ بَسْزَةٌ، يَغْتَكُمُونَ بِجَنَدِهَا وَيَتَوَلَّوْنَ بِهَا أَشْيَابَهُمْ، يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَفَرَزْنَا بِبَسْزَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ....
(المعديت) (١٦)، (١٧)

(١٥) • اللَّاتُ بضم اللام: اسم صنم في الطائف، وهو حجارة من صخرة غثرة، عليها بيت مني وعليه ستائر، يصاحي الكعبة، وحوله ساحة، وحده شدة، كانوا يمشون من دون الله عز وجل، وهي كتيب وما والاهم من القبائل، يهاجرون بها.

والرؤيا: أفراهم اللات، بتشديد اللام اسم قاتل من: لُتْ لُتْ، وهو: رجل صالح كان يُلْكُ العروق ويُلطِّمها للحيات، فلما مات بوا على قبره بيتا، ولزوا عليه الشجر، صلبوا يمشون من دون الله عز وجل.
والعزى: شجرات من الشام في وادي نخلة بين مكة والطائف، عذوها بناء وسائر، وحدها شدة، وفيها شياطين يكسود الناس، وتلحق الشيطان أن هذا الذي يكلمهم هو نفس هذه الشجرات أو هذا البيت الذي يتزو مع أن الذين يكلمونهم هم الشياطين يكلمونهم عن سبل الله، وكان هذا الصنم قزوين ولعل مكة وتر حولهم.

ومثلا: صخرة كبيرة في مكان يقع غربا من جبل ثمود بين مكة والندبة، وكانت لخزاعة والأوس والخزرج، وكانوا يفرغون من حدها بالحج، ويمشون من دون الله.
وحده الأضنام الثلاثة هي أكبر أضنام العرب.

(١٦) • هذا الحديث لم يرد في مطبوعة مجسدة التوحيد.

(١٧) • صحيح.

أخرج الترمذي في الشمس: (كتاب الفتن / باب: ما جاء لترك من كان فيكم / ح ٢١٨١)
والنسائي في الشمس الكبرى: (كتاب التفسير / باب: قوله تعالى: ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مَنَّاتٍ عَلَى أَسْوَاقِهِمْ﴾
قَالُوا يَسْتَوِي لَنَا إِلَهُاتُ﴾ [سورة الأعراف ١٢٨ / ح ١١٨٥].

(فَإِذَا عَرِفْتَ هَذَا فَاعْرِضْ الْقَاعِيَةَ الرَّابِعَةَ : (٤٨)

الْقَاعِيَةُ الرَّابِعَةُ :

(إِنَّ مُشْرِكِي زَعَائِمًا اعْظَمَ شُرُكًا مِنَ الْأَوَّلِينَ) (٤٩)

(أَنَّ الْكُفَّارَ) (٥٠) (الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانُوا) (٥١) يُخْلِصُونَ فِي الشَّدَةِ ،
وَيُتَسَوَّنَ مَا يُشْرِكُونَ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا رَيْبَ لَكُمْ فِي الْمُلْكِ فِي اللَّهِ دَعَا إِلَهُهُ مُخْلِصِينَ لَهُ
الَّذِينَ قَلَّمَا يَجْنَهُمْ إِلَى الْيَمِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [سورة العنكبوت : ٢٥] .
وأهل زماننا (هذا) (٥٢) مُخْلِصُونَ فِي الشَّدَائِدِ بِالْذِّمَّةِ لِغَيْرِ اللَّهِ ، فَإِذَا عَرِفْتَ هَذَا

= وأحمد في المسند : (٥ / ٢١٨) .

وقال القرطبي : (هذا حديث حسن صحيح) .

وصالحه العلامة الألباني - رحمه الله - كما في «صحيح الجامع» رقم : ٣٦٠١ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في «مجموع الفتاوى» :

(وَأَمَّا الْأَشْجَارُ وَالْأَعْجَارُ وَالْمَنْوَرُ وَنَحْوُهَا بِمَا تَنْبَغُ لَهَا مِنْ تَعْمُّرِ النَّاسِ ، أَوْ يَتَّقُونَ بِهَا جُرْأًا أَوْ خَوْفًا ، أَوْ
يَأْخُذُونَ وَزَلَّتْهَا بِمَنْوَرٍ يَوْمًا ، أَوْ يَتَّقُونَ بِهَا أَوْ تَنْفَعُ ذَلِكَ : فَهَذَا كَثْرَةُ مِنَ الْبَذْعِ الْمُنْكَرِ ، وَهُوَ مِنْ عَمَلِ أَهْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَبِمِنْ أَشْيَاءِ الشُّرْكِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ، وَقَدْ كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ شَجَرَةٌ يُتَّقُونَ بِهَا أَنْسِلَتُهُمْ يُحْمِلُونَهَا ذَلِكَ
الْزَّوَامُ ، فَقَالَ تَعَالَى : يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَكَ ذَلِكَ الْزَّوَامُ كَمَا لَهُمْ ذَلِكَ الْزَّوَامُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَجْبَرُ ، فَقُلْتُ :
كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِلْمُوسَى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٨] ، إِنَّهَا الشَّجَرَةُ ،
فَرَفَعُوا شَيْئًا مِنْ كَمَا قِيلَ لَكُمْ ، شَيْئًا يَدْعُونَ ، وَفِيهَا يَدْرَأَعُ عَنَّا لَوْ أَنَّ أَعْدَاءَكُمْ دَخَلُوا جَهَنَّمَ لَدَخَلْتُمْ ، وَعَنَّا لَوْ
أَنَّ أَعْدَاءَكُمْ جَاءُوا لَمَاتُوا فِي الطَّرِيقِ لَقَتَلْتُمُوهُ .

وَقَدْ بَلَغَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ قَوْمًا يَتَّبِعُونَ الصَّلَاةَ عِنْدَ الشَّجَرَةِ ، فَبَيَّنَّا أَنَّهَا بَيِّنَةُ الرُّشُودِ الَّتِي تَأْتِي
الَّتِي ﷺ تَأْتِيهَا فَتَنْزِلُ بِذَلِكَ الشَّجَرَةَ فَتُجَلِّسُ . - اهـ

(٤٨) • ما بين القوسين ساقط من المطبوع .

(٤٩) • هذا العنوان للقاعدة من وضع الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ مَا تَشْمَلُهُ الْقَاعِدَةُ .

(٥٠) • ما بين القوسين في المخطوط : (وهي لهم) .

(٥١) • ما بين القوسين ساقط من المخطوط .

(٥٢) • ما بين القوسين زيادة من مجموعة التوحيد .

فاعرف أنَّ المُشركين الذين في زمن النبي ﷺ وقاتلهم أمون من مُشركين زماننا؛ لأنهم يُخلِّصون في الشَّدائد، وهؤلاء يدعون مشايخهم في الشُّنق والرخاء^(٥٣). والله أعلم^(٥٤).

ثُمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(٥٣) • قال الشيخ في كشف الشبهات: أنَّ الأولين يهدون أناسا صالحين من التلاميذ والأنبياء والأولياء، أمّا هؤلاء فيهدون أناسا من أتباع الناس، وهم يعرفون بذلك، فأنهم يُشعرونهم بالأقطاب والأغوات لا يُصلُّون، ولا يَصُومون، ولا يَتَزَوَّجون عن الزنا والفواحش؛ لأنهم يزعمون ليس عليهم تكاليف، فليس عليهم حرام ولا حلال، إنَّما هذا للفرق فقط. وهم يعرفون أنَّ سادتهم لا يُصلُّون ولا يَصُومون، وأنهم لا يَتَزَوَّجون عن فاحشة، ومع هذا يهدون أناسا من أتباع الناس: كالخلَّاج، وابن عزي، والزُّنَّاعي، والبنوي وغيرهم). اهـ

(٥٤) • آخر الورقة الثانية من المخطوط وبها تمت الرسالة.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة التحقيق
٥	ترجمة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
٨	حول متن القواعد الأربع
١٠	بيان المخطوطات والمطبوعات التي اعتمدت عليها في إخراج الكتاب
١١	صورة المخطوطة التي اعتمدت عليها في إخراج هذه الرسالة
١٣	النص المحقق
١٤	(العبادة لا تُسمى عبادة إلا مع التزجيد)
١٤	(لا بد من أن يُتمَّ التزجيد من الشرك حتى تتخلص من الشرك)
	القاعدة الأولى : (أن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا مقرين بتزجيد الرعية
١٥	ولم يَكُونُوا مقرين بتزجيد الأوثان)
	القاعدة الثانية : (أن الكفار في زمن الرسول الذين قاتلهم كانوا لا يقبلون الأضنام لأنها
١٦	لا تنفع ولا تضر بل لأجل القربة والشفاعة فقط)
١٧	القاعدة الثالثة : (أن النبي ﷺ ظهر على ناس متفرقين في عباداتهم لم يفرق بينهم) ...
٢٠	القاعدة الرابعة : (أن مشركي زماننا أعظم شركاً من الأولين)
٢٣	الفهرس